ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغهم رسالته والزمهم حجته
وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما احله وحرمه
واباحه وحظره واستحبه وكرهه وامر به ونهى عنه وما
وعد به من الثواب لمن اطاعه واوعد به من العقاب لمن عصاه
فكان وعده ترغيبا ووعيده ترهيبا لان الرغبة تبعث على الطاعة
والرهبة تكف عن المعصية والتكليف يجمع امرا بطاعة ونهيا
عن معصية فلذلك كان التكليف مقرونا بالرغبة والرهبة
وكان ما تخلل كتابه من قصص الامم السالفة واخبار القرون
الخالية عظة واعتبارا تقوى معهما الرغبة وتزداد بهما الرهبة
وكان ذلك من لطف الله بنا وتفضله علينا فلله الحمد الذي نعمه
لا تحصى وشكره لا يؤدى ثم جعل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيان ما كان مجملا وتفسير ما كان مشكلا وتحقيق ما كان محتملا
ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة
التفويض اليه قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون ثم جعل الى العلماء بعد رسوله
استنباط ما نبه على معانيه واشار الى اصوله ليتوصلوا بالاجتهاد
فيه الى علم المراد فيمتازوا بذلك عن غيرهم ويختصوا بثواب
اجتهادهم قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فصار الكتاب اصلا والسنة فرعا واستنباط العلماء ايضاحا وكشفا

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القران اصل الشريعة نصه وحجه
ودليله ومجمله بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة المجمعة حجة
على من شذ عنها وكان من رافته بخلقه وتفضله على عباده
ان اقدرهم على ما كلفهم ورفع الحرج عنهم فيما تعبدهم
ليكونوا مع ما قد اعده لهم ناهضين بفعل الطاعات ومجانبة
المعاصي قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما
جعل عليكم في الدين من حرج وجعل ما كلفهم ثلثة اقسام
قسما امرهم باعتقاده وقسما امرهم بفعله وقسما امرهم بالكف
عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ابعث على قبوله واعون
على فعله حكمة منه ولطفا وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين
قسما اثباتا وقسما نفيا فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته
وبعثة رسله وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما
النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة والقبائح اجمع وهذان القسمان
هما اول ما كلفه العاقل وجعل ما امرهم بفعله ثلثة اقسام
قسما على ابدانهم كالصلوة والصيام وقسما في اموالهم كالزكوة والكفارات
وقسما على ابدانهم وفي اموالهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف
عنهم اداؤه نظرا منه لهم وتفضلا منه عليهم وجعل ما امرهم
بالكف عنه ثلثة اقسام قسما لصلاح نفوسهم وصلاح ابدانهم
كنهيه عن القتل واكل الخبائث والسموم وشرب الخمور المودية الى فساد
العقول وزوالها وقسما لصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغصب